عدد ٣٢ السبت في ٩ ابريل (نيسان) سنة ١٨٩٨ السنة الرابعة

قيمة الاشتراك

غرش صاغ

٦٠ في عموم القطر المصري

في الولايات العثمانية

٤٠ فرنكاً

في اوربا واميركا وغيرها ليرا انكليزية

المشير

المكاتبات والاشتراك

جميع ما يتعلق بمكاتبات المشير واشتراكاته يجب ان ترسل الى مصر القاهرة باسم « محرر الجريدة »

سليم سركيس

الدفع سلفاً

THE COUNSELLOR (AL-MUSHEER)

All Communications to be addressed to M S.S. SARKIS, Editor of "Al-Mushir" Cairo.

في كل وادٍ أثرٌ من ثعلبة

رأى سكان مصر ان القمر في هذا الشهر كان منيراً والطقس جميلاً ورأوا ان السياح الافرنج قد قل عددهم في العاصمة فسقطت اجور الحمير وخف بعض الشيء من كبرياء الحمارة الذين يرفعون اجور حميرهم في فصل السياح فلما حصلت كل هذه الاسباب شرع اهالي مصر في التمتع بالنزهة على الحمير في نور القمر فصرت تراهم زرافات في الجزيرة والاهرام

وقد كنتُ في عداد جمهور من الرجال والنساء بالامس اذ كان القمر يشرق على مصر بنوره الجميل فخرجنا الى الفسحة على الحمير وهذه الفسحة من جملة اختراعات الافرنج فقد وجدت الحمير من من زمن قديم في بلادنا ولكننا لم نتمتع بالنزهة التي يسميها الافرنج (بوريكاد) الا لما تقدمونا في استعمالها فاقتدينا بهم وصار (البوريكاد) من جملة اسباب لهونا وسرورنا

وعلى ذكر « البوريكاد » اقول ان اللغة العربية اصبحت قاصرة في كل شيء من الاسماء الوضعية حتى في النزهة على الحمير . فالافرنج يقولونا هيوا بنا نحيي ليلة بوريكاد واذا سألتهم اين كنتم امس قالوا كنا في " بوريكاد " والعربي لو اراد ان يقول قولهم اضطر الى استعمال اصطلاحهم الافرنجي والاَّ فما هي الكلمة المرادفة للبوريكاد في اللغة العربية . هل نقول " ذهبنا الليلة واستحمرنا " او نقول ماذا ؟ ان المشير يدفع جائزة نصف ليرا فرنساوية لمن وضع اوفق كلمة " للبوريكاد " وموعد قبول الاجوبة آخر شهر مايو المقبل لانه لا يليق بوطنيتنا ان لا توجد عندنا حتى هذه الكلمة الوضيعة

وعلى ذكر الوطنية اقول انني سألت حماراً كان معنا من اين تعلم اللغه الانكليزية فاجاب انه ذهب الى شيكاغو في المعرض وبعد حديث طويل قلت له لما ذا رجعت من اميركا وقد كنت فيها مسروراً تربح الكثير فادهشني انه اجابني فوراً بنشيد الانكليز الوطني الشهير

Home sweet Home there is no place like Home

اي الوطن الوطن لا يوجد محل مثل الوطن . فقلت في نفسي ان هذا الحمار الخامل يشعر بمزية حب الوطن المفقودة من كبار الوطنيين

لان مصر على العموم تجهل ما هو الوطن وما هي واجبات حب الوطن . بدليل ان المؤيد في عدد يوم الاربعاء بحث عن قيام السوري بمطالبة الحكومة المحلية بحقوقه في مصر فزعم ان السوري غريب عن مصر . فكيف يوفق حضرة صاحب المؤيد بين زعمه هذا وبين مجاهرته

في الاعوام الاخيرة بان مصر عثمانية وان المصري اشد الناس تمسكاً بحكومة السلطان

ولكن المؤيد مشهور بالمفارقات وهو قد توفق أكثر الاحيان الى مكاتبين من هذا القبيل مثال ذلك انه نشر عدة مقالات في صدر جريدته عن ظلم الانكليز في الهند بقلم حضرة الاديب براك افندي المنديل (من كبار وجهاء الهند) هذا طعن على الانكليز ولم يعترف لهم بحسنة واحدة. وطالما سأل الله ان يقلص ظل حكمهم عن اخوانه المسلمين هناك . فاين هو براك افندي الان وفي خدمة من يقيم وبمال من يعيش بعد تلك الكتابات؟ اعلم ايها القاريء ان صاحب تلك الاراء والمجاهر ضد الانكليز بذلك العداء والذي زين صفحات المؤيد بكل قول هراء ورمى الانكليز بكل تهمة شنعاء . هو اليوم سائر على طريق السودان في خدمة فرقة انكليزية بصفة ترجمان لها . مساكين الانكليز يشدون ساعد الانسان حتى يرميهم بالنبال ولا يجدون في الختام من يحفظ لهم الجميل

اللسان المصري

حروف جديدة للغة العربية

معرض مدهش في ادارة المشير

جائزة ١٠ جنيهات

يعلم كل عاقل يهمه حال اللغة العربية انها اشرفت على الزوال في البلاد العربية الخاضعة للحكومة العثمانية وذلك من فضل الاهال . بل الدولة العثمانية اذا اردنا القول الحق غير ملومة في ذلك لان من شأن الامة الغالبة ان تسعى اول كل شيء في قتل لغة الامة المغلوبة لما هو معلوم من ان لغات الامم هي الصلة الجامعة لشتاتها الموحدة رأيها . فمتى زالت اللغة زالت الوحدة وتفرّق الشمل . ونعلم ان القطر المصري في عصره الحاضر اصبح الملجأ الوحيد لهذه اللغة ولابنائها . وهذا الذي حمل حضرة الفاضل الاستاذ فسك الاميركي الشهير على تسمية اللغة الجديدة باسم (اللسان المصري) فقد ذكرت في عدد فائت ان حضرته اهدى اليّ نسخة من كتاب وضعه بالحروف الجديدة لكتابة اللغة العربية واليك البيان .

ان المقصود من هذه الحروف الجديدة هو توحيد اللغة وتعميم انتشارها . وبالاولى حفظها الى المستقبل . واول من وضع هذه الحروف المرحوم سبيتا بك المعروف في مصر ايام كان مديراً للكتبخانة المصرية من سنة ١٨٧٥ الى ثورة عرابي . هذا الرجل الفاضل وضع الحروف الابجدية العربية في شكل جديد مؤلفة من ٣٤ حرفاً وجعلها بشكل الحروف الافرنجية المستعملة في اللغات الفرنساوية والانكليزية . والف بعض كتب في اللسان المذكور وسماه اللسان المصري . والمراد من هذا الاسم ان يجعل اللغة المستقبلة العمومية لغة اهل مصر . ثم لما توفى سبيتا بك اهمل امر اختراعه هذا الى ان وفق الفضل والادب حضرة الاستاذ فسك الى السعي في اتمام عمله اقتناعاً منه بصحة رأيه . فكرّس وقته تعميم هذا اللسان وانشأ الحروف المخصوصة لهذا الغرض وشرع في نشر رسائل عديدة بذلك اللسان . ولكي يعلم القراء ما هي تلك الحروف قد استأذنت حضرة الاستاذ في استعمال بعضها وهذه صورة الحروف الابجدية التي هي اساس اللسان المصري الجديد المراد تعميمه

ر	r	ا	a ah â â e eh ê ê i ih y y o oh ô ô u uh û û
ز	z		
س	s		
ش	ś		
ص	ṣ		
ع	°	ب	b
ف	f	ت	t
ق	q	ط	ṭ
ك	k	ج	g
ل	l	غ	ġ
م	m	ه	h
ن	n	ح	ḥ
و	w	خ	ḫ
ي	j	د	d
		ض	ḍ

وقد جعلت الحروف كما ترى ٢٤ حرفاً فقط كل حرف منها منفصل عن الآخر مما يجعل اللغة العربية في سهولة اللغات الافرنجية . واذا اردت مثالاً لذلك فاليك البيان

bussy min śibbâkik, we śûfy ḥub-
by we ʿazâby! ana râqid ʿalal arḍ
maijit ʿaśân innik mâ bitisâlyś ʿalaije.
jâ rêt ryḥ el lêl jiwaṣṣal lik ḥarâret
ḥubby, we jimaijil qalbik ʿaśân tis-
maʿy ḥilfâny bi inny aḥibbik ḥubb
mâ jemûtś illa lamma eś śams tibrad,
we en nugûm tiʿattim, we aijâm ed
dunje tiḥlaṣ.

وهذه الكتابة تقرأ هكذا

(بصي من شباكك وشوفي حبي وعزابي . انا راقد على الارض ميت عشان انك ما بتسأليش علي . يا ريت ريح الليل يوصّل لك حرارة حبي ويميل قلبك عشان تسمعي حلفاني باني احبك حبّ ما يمتش الاّ لمّا الشمس تبرد والنجوم تعتّم وايام الدنيا تخلص)

وقد اهديت اليّ نحو ٢٠ مجموعة جميعها مطبوعة بهذه الحروف متضمنة المقالات والقصص والاشعار العربية وكتاب اجرومية مختصر لهذا اللسان وهي معروضة في ادارة المشير لمن اراد الاطلاع عليها

ويهتم هولاء الاجانب الافاضل بلغتنا اهتماماً عظيماً يشير الى ادبهم وفضلهم ورغبتهم في خدمة الادب حتى انهم انشاوا جمعية لتعليم هذا اللسان تحت اسم " جمعية تعليم كل اولاد مصر " وهذه الجمعية مستعدة لمكاتبة كل من اراد مفاوضتها في هذا الموضوع

وهذا عنوانها لمن اراد مكاتبتها

جمعية تعليم كل اولاد مصر

3 A Lungo il Mugnone
Florence

فمن اراد الحصول على شيء من من مطبوعاتها وايضاحاتها ليس عليه الاّ ان يكتب اليها وهي ترسل اليه جميع الايضاحات والمؤلفات خالصة الاجرة

١٠ جنيهات

جائزة ١٠ جنيهات تدفع لمن ينظم باللسان المصري بصفة الشعر العربي مع حفظ القافية والوزن احسن نشيد وطني مصري لا يزيد عن ٢٠ سطراً ولا يقل عن ١٥ سطراً شروط الحصول على الجائزة وهذه

اولاً يكون النشيد المذكور مؤلفاً من ١٥ الى ٢٠ سطراً باللسان المصري على اي وزن اراده الناظم

ثانياً يكون بمعنى نشيد وطني يقتصر على ذكر الوطن والنيل والاهرام وغير ذلك مما تمتاز به مصر وتفاخر به ولا يشار فيه الى الحكومة بل يكون وطنياً صرفاً مصري الروح والعواطف بحيث لا يمس شعائر قسم دون الاخر وذلك على نسق النشائد الوطنية الافرنجية

ثالثاً لا يكون لهذا النشيد علاقة بالخديوي او الحكومة بل هو خاص بمصر كوطن

رابعاً بعد ان ينظم النشيد المذكور يرسل الى عنوان الجمعية المذكور اعلاه مكتوباً بحروف اللسان المصري الجديد الموجود مثاله في هذه المقالة ولكي يتمكن الراغب في الحصول على الجائزة من كتابة نظمه في اللسان المذكور يمكنه ان يطلب مثال الحروف والاجرومية وسائر مطبوعات الجمعية من فلورانس حسب عنوانها السابق او من ادارة المشير

خامساً يبقى المجال مفتوحاً للراغبين في الحصول على الجائزه من تاريخ صدور هذا العدد من المشير اي من ٩ افريل الجاري الى آخر شهر ستمبر (ايلول) من السنة الحاضرة اي مدة نصف سنة

وعند ختام المدة المعينة تعرض النشائد المرسلة على لجنة في مصر من كبار رجال الادب وعلماء اللغة المصرية العامية وتمنح الجائزة للمستحق . والنشيد الذي ينال الجائزة يعطى لاعظم موسيقي في اوربا فيضع له النغم الخاص

جوائز اخرى

كل من اراد الحصول على اجرة موافقة للكتابة عليه ان يختار قصة (حدوتة) قديمة من القصص التي لم تطبع بعد فيضعها في حروف اللسان المصري الجديد على ما هو وارد في الامثلة المنشورة في هذا العدد وباللغة المصرية العامة ويرسلها الى العنوان اعلاه فياخذ اجرتها من ٥٠ غرشاً الى ٣ جنيهات حسب منزلة القصة

اليهود في مصر

لم يكفِ اليهود ما صار اليه اخوانهم في فرنسا حتى ارادوا ان يكون لهم في مصر من يكشف غوامض اعمالهم ان المشير

سيكون القائل حتى تبكم الالسنة وتسد الافواه

وقد ردَّت عليَّ جريدة القول الحق الصادرة باموال اليهود ردًّا طويلاً بشأن سكة حديد حلوان سابادر الى دفعه بالبراهين المقنعة متى انتهيت من مطالعة تقرير الجلسة العمومية المنعقدة في ٢٣ ابريل سنة ١٨٩٧ ولكنني اشكر صاحب الجريدة على تأدبه في الرد ممادل على ان تهذيب المسيحي لا يمكن ان يزول ولو سقط صاحبه الى دركات الدفاع عن اليهود الاَّ ان الجريده المذكورة نشرت رسالة من رجل حقير هو جيفه ابن جيفه على راي اهل الجزائر مقيم في مينا القمح وكان الاولى بهِ ان يقيم في مينا الفول والشعير لان كلامه يشبه نهيق الحمير

فانه اراد ان يدفع اقوالي الماضية عن اليهود فقال انني سافل خامل وهو صادق في قوله لانني لم اصل الى شهرة (سلمون ابراهيم بنزاقين ...) وقال انني نسيت ايام وجودي في الحوض المرصود والحقيقة انني لم انس تلك الايام التي قضيتها هناك لانني لا ازال اذكر اهمال الحكومة وانها كان يجب عليها ان تملاء السجون باخوانه لانهم ينهبون الشعب بطريقة مامونة ولكن يا حضرة بنزاقين افندي انا لم ادخل الحوض المرصود لانني اكلت اموال الناس ولا لانني اشرب دماء الابرياء بل لانني خدمت الحق

ويقول (الجيفة ابن الجيفة) انه مستعد لنشر تاريخ حياتي. مرسي وممنون قوي يا سي بنزاقين. لا تكلف خاطرك الى هذا الحد.

ايها الناس ارحموا محرر المشير وتوسلوا الى الجيفة البنزاقينية ان لا تنشر تاريخ حياتي. حرام عليك يا شيخ. المقصود يا سي بنزاقين انا مستعد لاحرر لك ذلك التاريخ لانني من زمان احب نشر ترجمة حياتي ولا احب ان افعل ذلك بذاتي فالان وقد كلفت خاطرك فانا اشكرك على ذلك ولكن ماذا يكون اسم الكتاب يا ترى؟ هل يوافق ان نسميه "سليم سركيس عدو جماعة ابليس" او (الاقوال العنيفة في وصف الجيفة) ام ماذا

ومن غرائب الاتفاق ان القول الحق نشر رسالة الجيفة في عمود ونشر في عمود آخر ان حضرة الفاضل الشيخ ابي خليل القباني احضر من سوريا ابنة تدعى ملكة "كانت لا اسم لها ولا شهرة فلما احضرها وعلمها ودرَّبها حتى صارت شهيرة عالمة تحسن الضرب والمغنى وبعد ان انفق عليها المال الطائل فلما اشتد ساعدها تمرَّدت وتركت جوقه وانكرت الذي كان السبب في شهرتها واسباب معاشها ولم تعتبر حقوق الادب وواجبات التربية" هذا ما قالته الجريدة التي نشأت بمال اليهود للدفاع عنهم. وهذا ما نشر بعد رسالة الجيفة ابن الجيفة. ومعلوم ان ملكة سرور يهودية يصدق عليها وصف الله تعالى في اسفار موسى لبنات صهيون فهل تلوم هذه اليهودية ونحن نعلم انها متخلقة باخلاق قومها فما قول الجيفة البنزاقينية في عمل هذه الابنة ؟ والباقي اعجب

فكتور هوجو في مصر

التقدم الى الوراء

ايعلم القارىء الكريم لماذا اشتهر فكتور هوجو في فرنسا ولماذا راجت كتاباته ورواياته. ولماذا اصبح من اركان امجاد فرنسا وعنوان فخرها؟ كل ذلك لان الرجل بحث فوجد الى اية جهة تميل الامة الفرنساوية فمال معها ونظر الى ما حوله من بلاده فراى ان الامة الفرنساوية سامية المدارك فجاءها بكتب سامية المبادىء. وادرك ان الشعب الفرنساوي يرضى عن العقل والادب والعلم والذكاء فألف لهُ المؤلفات الحافلة بالعقل والادب والعلم والذكاء. لهذا السبب اقبل عليه الشعب اعظم اقبال واشتروا كتاباته وعظموا اسمه وشادوا لهُ الفخر السني حتى صار اسم فكتور هوجو على كل شفة ولسان وصارت كتبه زينة كل بيت وحكمة في محفوظ كل انسان

هذا هو فكتور هوجو فرنسا وهذا سرّ عظمته وشهرته

وفي مصر قد ظهرت جريدة جديدة اختار لها صاحبها اسم "حمارة منيتي" وهي هزلية تكتب باللغة العامة المصرية. وقد راجت اعدادها رواجًا لا مثيل له حتى يقال واظن القول غير مبالغ فيه انه يباع منها اكثر مما يباع من المقطم والمؤيد والاهرام وسائر الجرائد اليومية

وحتى ان باعة الجرائد يوم صدورها

لا يبيعون الا القليل من الجرائد المذكورة اكتفاء بما يبيعونه من " الحمارة " لانهم وجدوا انها رائجة وانهم يربحون من بيعها ربحاً عظيماً · ويقال انهُ يباع منها كل اسبوع لا اقل من ٣ الاف نسخة في العاصمة وحدها · ولكي يعلم القاري ما هي هذه الحمارة · وحتى لا اكلف نفسي مشقة وصفها انقل للقاري بعض عباراتها وعليها يقاس سائر ما فيها مما يمنعني الادب عن نقله قال تحت عنوان " الاعراب "

(المنايا) فعل مضارع شرقاوي ينصب فعلين واحد في الظهر وواحد في العصر ويقال انه ينصب ستاير ايضاً وهو مرفوع بعتله مقدره على ما دون البلوغ منع من ظهورها رجوع الشيخ الى صباه · والمنايا مشتقه من المانيفستو وهي كلمة يستعملوها الباشبوزق لازالة البقع من الملابس الرئويه ومعناها الحلوف ابو ريحه او السمسون المطوحل الذي كان يعصر درابزين السحاب على نغمة السيكه بدون اعتنا وقالت العشره الدارجه عن الامام الموسكي عن الجبهان رحمة الله عليه انها عباره عن عرق حلاوه شفاهي يمتد بين الدالينيوز والتين البرشومي على مذهب داروين كله ادب وطرب وجميل ما لوش مثيل الخ ·

(شُلَّت يداك) شلَّت حرف شال شبيه بجمع المؤنث السالم وقيل شبيه بجامع المدبولي والتاء من تانه وَحَبَه في محل جوع والتقدير تصوم سنه وتفطر على بصله · وقوله لا شلَّت يداك اي شيل يدك كرامه للنبي او اربط رقبتك بشلة خيط وهو الاصح

(حدّ النظام) حرف تحديد ونصب وعلامة نصبه سدّ الحنك والواو فاعل لانه قوة ٢٤ حصان وقوله (حدّ النظام) اي حد الشعانين او حدش شريكي في قلبي ومعناها الاوقيانوس الجديد اذ كان مختيان او النتيجه متى كانت ناقصه يوم ويقال ان حد النظام هو تحديد الجلسه بعد اخذ مساحتها بالبروجرام ويقول الانسان لنفسه حدّدي اي قولي لي حدوتة الشاطر محمد او حيدي عني

(القمار) ضمير مستتر مكشوف عنه الحجاب في محل نهب خبر لمبتدا محذوف والتقدير موت وخراب ديار والضمير عائد على بار شبرا وقوله (القمار) نحو يا عمّ يا جمّال حوش جمالك عني · ويقال اتقمر زيد عمر اي قمّر على قفاه عيش سواء كان خاص او مقدّد والقمار ديناميت الجيوب والله اعلم

(الفسق) حرف تنوين وهو على نوعين صيفي وشتوي فالفسق الصيفي هو ما يدل على حدث وقع وانقطع · والشتوي هو ما كان في آخره حرفاً من حروف رحنا بلاش يا رجاله (الفسق) اي الفسقوغرافيا او النيله وهو الاصح

(الهموم) الهاء من الهموم حرف تنبيه وموم كلمه تركيه معناها الشمعه وهي معطوفه على نفسها كما في الاسناد الطبيعي من قوله الهموم وهي جمع همام والهموم هي الدوده الوحيده التي تعين بالتاريخ الطبيعي بصفة ركبدار لتعليم البلياردو والمندل وسعد اليتيم والولايات المتحدة والحسومات على اختلاف انواعها ومعناها في اللغه قايمة المزاد التي كانوا يلفو فيها البرابره تحت عقب الباب لمجانسة ابو جلنبو اذا كان صنايعي وحكم عليه الزمان

انتهى ما في الحماره · وهو قليل من كثير · فمن هذه الجريدة المكتوبة بهذه اللغة المحتوية كل هذه المعاني يباع ٤ الاف نسخة اي عشرة اضعاف ما يباع من الجرائد اليومية · واعلم ايضاً حق العلم ان العدد الغفير من اعيان مصر وكبارها وقضاتها ورجال حكومتها يشترون من اعداد هذه الجريدة ويقراونها ويلذهم ما فيها فيضحكون ويتحدثون بذكاء محررها

ثم بعد ان صدرت الحماره باسبوعين صدرت جريدة اخرى من نوعها اسمها (اللجام) وفيها ما في الحمارة واخشى ان تصدر جرائد اخرى باسم الحياصه والبردعة والحمار الى آخر ما هناك من لوازم الحمير

وقد سألني بعضهم رأيي في هذه الجرائد فاقول ان محرر حمارة منيتي في مصر هو بدون شك نظير فكتور هوجو في فرنسا · والرجل بدون شك عاقل ذكي عالم بصير · وانا اصفه بهذه الاوصاف الحسنة مع انني اكره خطتهُ وامقت جريدتهُ ولكن الحق اولى ان يقال والمشير اول من يقول الحق فمحرر الحماره في اعتقادي هو بالنسبة الى مصر نظير فكتور هوجو بالنسبة لفرنسا ونظير الفيلسوف سبنسر بالنسبة لانكلترا

فقد علم القاري من صدر مقالتي السرّ في نجاح فكتور هوجو عند الفرنسويين من ثم يدرك السر في نجاح حمارة منيتي عند المصريين

فان صاحب هذه الجريدة نظر الى ما حوله في مصر فرأى العقول ضعيفة والاستعداد العلمي الجدّي غير موجود · وادرك ان الذي يريد ان يربح يجب عليه ان يقدم للشعب ما يريده فقال في نفسه لو نشرتُ بين ابناء وطني جريدة علمية ترد اليَّ اعدادها الاَّ القليل وعليها " مرفوض لم مقبول " وبرهان ذلك ان المقتطف الذي ما برح يذيع العلم والفضل مدة ٢٤ سنة لا يزال محصوراً بين فيئة قليلة من ذوي الفضل والهلال الذي ما برح منذ سنوات ينير الافكار

هو في حالة لا ترضي الذين يقدرونه قدره وهذا دليل على ان الامة لا تريد هذا الترقي فما علي الان اتحفهم بالمزل والخلط والمفارقات وهكذا اخرج حمارته من مربطها تنهق نهيقاً وترفس رفساً وتنهش نهشاً فراجت الرواج الذي ذكرناه

بقي اذاً ان صاحب الحمارة قد وضع الدواء في محل الداء وعرض على الشعب بضاعه هو نفسه يعتقد انها فاسدة فلما رأى رواجها داوم على اصدارها وهو امرٌ يكدر كل محبٍّ لمصر وكان بودي لو اظهرت الامة المصرية اقبالاً على افكار الانسان كما اظهرت رضاها على افكار الحيوان فتظهر للملأ انها ارتقت حقيقة لا وهماً اللهم اهدنا وزدنا علماً

ومحرر الحمارة خبير بصير عاقل حاذق فهو اهتدى بفكرته الوقادة الى انشاء جريدة يقبل عليها الشعب في مصر ويربح منها المال وفي الوقت نفسه لا تمنعها الحكومة العثمانية فظهر من هذا ان الحكومة العثمانية ليست اكثر ارتقاء في المدنية والادب لانها تبيح ادخال الحمارة واللجام وتمنع المقتطف والهلال . وهذا عقل غريب من حكومة الدولة العثمانية التي ترضى ان يصل نهيق الحمير الى بلادها وتمنع صوت العلم عن رعاياها وهم اولادها . فيا لله من عصر راجت فيه اصوات الحيوان ورضي الحكام فيه عن الحمار ولم يرضوا عن الانسان

القانون الاساسي والاصلاح

يعلم حضرة الرصيف الاديب صاحب جريدة القانون الاساسي انه اتى القطر يرجو نفع بلاده والاشتراك مع الاحرار في خدمة الحق ونصرة العدل فرحبنا به وانزلناه منزلة الرفيق في هذا الجهاد الشريف وما برحنا منذ صدور جريدته نرحب بها ونستحسن اقوالها ونحث الناس على الاخذ بيدها لانها مفيدة لنا مساعدة لمبادئنا . ولذلك ساءنا كثيراً وساء فريق الحرية جميعه في هذا القطر انها تعرضت بدون سبب لرجلٍ يعدُّ في طليعة فرسان هذا الميدان واساءت الظن بحضرة العلامة المفضال الدكتور شبلي افندي شميل فانها ارادت الرد على جريدة البصير ولم تتبصر كثيراً . ولما كان محررها يعلم ان حضرة الاستاذ الدكتور شميل يزين البصير ببعض مقالاته حسب المقالة التي اراد الرد عليها من قلمه فاطال في التنديد والتهكم . والقانون الاساسي مخطئ على الحالتين فان كان الدكتور هو صاحب المقالة فلم يكن من الواجب الرد عليه بتلك اللهجة وان لم يكن هو كاتبها كما اتضح من تكذيبه فقد كان الاولى بالرصيف التبصر قبل الاقدام على تكدير رجل نعتبره في مقدمة رجال الادب واول من اخذ بناصر الحرية . ولا اشك ان القانون يشرّف نفسه في العدد القادم ويعتذر الى حضرة الدكتور اذ ليس في الاعتراف بالخطأ من عار . وعلى كل حال فالمشير وهو من جرائد الحرية يعتذر الى حضرة الدكتور بالنيابة عن كل حرٍّ يقدر حضرته حق قدره ويفتخر بوجود رجل كريم يعرف الحق ويساعد انتشاره

اسبيريدون زريق

هو اشجع رجال سوريا واشدهم بأساً واصعبهم مراساً وهو زعيم عصابة من الشجعان في مدينة بيروت كان قد ساءه اهانة اخوانه في سوريا فهاج وهاج معه رفاقه وحصلت موقعة المزرعة الشهيرة التي جرد فيها عثمان باشا المشير نحو عشرة الاف جندي زحفوا على مزرعة بيروت وحدث هناك قتال عنيف بين العساكر وزريق وجماعته . ومن ذلك الحين فرَّ الرجل واخوانه واعتصم اسبيريدون بجبل لبنان فلم تتمكن الحكومة من القبض عليه وقد بلغني اليوم انها قبضت عليه فجأة في بعبدات واخذ مقيداً الى سجن بيروت فيقاسي على يد حكومتها كل عذاب . ولو كان الرجل في بلاد متمدنة ذات حكومة عادلة لاعتبرت ان معاقبته انقضت بانقضاء المدة القانونية ولكن بيروت ولاية عثمانية وكفى بذلك تعريفاً

الدولة العثمانية والاصلاح

مطلب اول

يتحدثون في كل مكان الآن في مجالس العاصمة الخصوصية بافكار غريبة خطرت لقراء العدد الماضي من المشير على اثر اعلانه انهُ سيلتزم خطة الاعتدال . ويقولون ما يقولون مما يرضي البعض ويسيء البعض

الآخر · فانا اتركهم وشأنهم ليقولوا ما شأوا فقد طالما قالوا عن المشير ما لم يصدق منه اقلّ حرف فما ضرّني ان قالوا اليوم ايضاً كما قالوا من قبل ان كانت النهاية فشل مساعيهم وخيبة امالهم كما خابت سابقاً · ولكن دعهم يقولون فان احسنوا الظن بي فلهم الشكر على هذا الفهم · وان اسأوا الظن فبعض الظن اثم

واتحوّل الان الى الشروع في خطتي المعتدلة التي هي تجربة قلم على قرطاس لارى هل يصلح النصح المفيـد دولة لم يصلحها الطعن الشديد

واجعل المطلب الاصلاحي الاول الذي اعرضه على حكومة السلطان مسئلة الصحف والعلم في بلاده · لانها اعظم مساساً بالحالة الحاضرة السيئة من سواها

تعلم الحكومة العثمانية ان الجرائد مفيدة للبلاد · وانها اعظم مساعد للحكومة على تولي امور العباد · وان الصحف اعظم رقيب على المامورين لانها نظير الجواسيس على الظالمين الاّ ان الصحف جواسيس عقل وعلم تتجسس بشرف وفهم ولغاية حسنة ممدوحة والغاية تبرّر الواسطة

ونحن نعلم كما تعلم الحكومة العثمانية ان الجرائد في مملكتها في حالة سيئة لا وراء بعدها حتى انك لا تجد في واحدة منها الاّ التزلف والمديح الكاذب · ثم لا تجد فيها كلمة حق او انتقاد · ولا اقلّ خبر من اخبار البلاد · فما ضر الحكومة لو الغت طائفة الجواسيس الذين جلبوا العار على الدولة وجعلوا اسمها مضغة في الافواه · ثم منحت ذلك النفوذ لاصحاب الجرائد · فتحصل الفائدة للدولة والوطن · وما ضرّ الحكومة لو اطلقت لجرائدها الحرية المعتدلة التي هي ملاك السعادة بل ما ضرَّها لو سلكت مسلك الحق والعدل وجعلت نفسها والجرائد خاضعة على السواء لاحكام القانون

نحن لا نطلب من الحكومة ان تظلم نفسها بل نسهل لها سبيل استرضاء الامة واختراع واسطة لتحسين الاحكام · والا فاي عدل في تقييد جرائد سوريا مثلاً ووضعها تحت مراقبة شديدة · ثم هي تجيز دخول جرائد مصر كالاهرام والمؤيد وسواها · هل هناك فائدة للدولة الاّ موت جرائدها ونجاح جرائد مصر في نفس بلادها

وهناك خسارة مالية على الدولة فان انتشار جرائد مصر في تركيا يودي الى سقوط جرائدها الوطنية · وسقوط هذه الصحف بوجوب تقليل الاعداد التي تطبع منها ومعلوم ان الحكومة تاخذ رسم التمغة على الجرائد في بلادها وتنتفع بما ينفقهُ اصحاب الجرائد على ارسال جرائدهم مع بريدها فكلما تناقص عدد الجرائد العثمانية قلت واردات الحكومة من ادارة البريد ومن رسم التمغة هذا من حيث الضرر المالي · واما الضرر الادبي فهو سقوط شأن البلاد العثمانية وفساد سمعتها عند الاجانب ومتى سقط شأن الامة سقط بالتالي شأن حكومتها

ثم اننا لا نطلب من الحكومة العثمانية ان تضع للجرائد قانوناً جديداً بل نسألها ان تجري بموجب القانون القديم

فالدستور الهمايوني يتضمن قانون المطبوعات وفيه مواد معلومة بارادة سلطانية فلماذا لا تعامل الحكومة جرائدها بموجب ذلك القانون · ولماذا وجد القانون اذا كان لا يراد العمل بموجبه

ففي القانون مثلاً ان الجرائد التي تطعن على شخص يغرم صاحبها بالف غرش او تعطل جريدته شهراً كاملاً ولكن الحكومة العثمانية لا تعمل بموجب ذلك القانون بل اذا خالفت الجريدة العثمانية امر المراقب او القانون يصدر الامر الاستبدادي بدون محاكمة ولا نظر بتعطيلها نهائياً او الى اجل غير معلوم

مع انهُ ليس في القانون ما يوجب ذلك وعليه اصبح اصحاب الجرائد العثمانية في حيص بيص لا يعلمون على اي قانون يسيرون خصوصاً بعد استبداد المراقب الذي هو المكتوبجي · واذكر ان صاحب ثمرات الفنون لما عطل المكتوبجي مقالة من جريدته سأله بموجب اي قانون يفعل ذلك اجاب الا تعلم اين القانون قال صاحب الجريدة لا اعلم فاجاب المكتوبجي (اذاً فاعلم ان القانون هنا) واشار الى راسه الفارغ فهل تجد الحكومة التي لا تريد ان يطعن عليها المشير بحدة ان هذا التصرف يوجب الشكر والمديح ؟

هذا بحثٌ في اصلاح لا شيء فيه من الطعن فهل تفيد تجربة هذا القلم على القرطاس

على مسؤولية صاحبها

ان وعدي في العدد الفائت بتعديل خطة المشير قد حمل حضرة الفاضل ابراهيم افندي نجيب الشواربي رئيس جمعية لواء المشرقين بمصر ووكيل المدرسة الحميدية صاحب المقالة الاتية على ارسالها اليَّ فانا انشرها على مسؤوليته قال

الآن اهلاً بالمشير

قرأنا العدد (٢١) في ٣ ابريل سنة ٩٨ من جريدة المشير الغراء واذا فيه ما يشعر بعدول صاحبها العثماني عن سنن التقريع والتأنيب في انتقاده احوال حكومته العثمانية او بالحري في اعتراضه على اعوجاج سير حكام تركيا · ونحن على كل حال ما كنا لنقوي ساعد صاحب المشير في نهجه الاول لاتكذيباً لعباراته ومروياته بل ان حدة يراعه وشدة ضرباته خيلتا لنا ان هناك ضميراً مستتراً او ان في نفس المشير من حكومته شيء اوثم باعث خاص كما اننا لم نكن غير مكترثين بلهجته وهمته لعلمنا ان المرء لو وجهت اليه عيون المراقبة وفوقت نحوه سهام الانتقاد فلا بد من اكتشاف عورات له مهما تسربل بالكمالات وظن انه تردى بالفضائل

وهل يعلم السلطان

بقي علينا ان نشترك مع المشير في في الوصول الى ادراك حقيقة فاذا حللنا ذلك المعمى سهل علينا ان نتيقن بلوغ المآرب التي يتمناها كل صادق مخلص وهي ان المشير طالما نادى بوجوب اصلاح داخلية الحكومة العثمانية وانتقاد عمالها بدعوى اعوجاجهم فهل علم اولئك العمال انها مختلة السير وهو علم الحكام ان الشعب يرمقهم بعيون الجرائد زعيمة الاصلاح ويناديهم على رؤس الاشهاد بوخامة عاقبة اعوجاجهم وهل يعلمون ان صراخ الجرائد في وجوههم بالويل يبلغ مسامع مولاهم الخليفة اي ان هذه الجرائد يطلع عليها جلالة السلطان · فان علموا انهم منحرفون عن جادة الاستقامة وان الشعب ينظرهم وان الجرائد تفضحهم وان السلطان يسمع استغاثة البري من ظلمهم فلا شك انهم لا يدأبون على مسيرهم خشية ان تبطش بهم يد السلطان · وان علموا ان السلطان يعلم ولم يعدلوا فيقال ان سكوت جلالة السلطان عن ظلمهم بعد العلم به يثبت الاشتراك معهم وهذا ينفيه ما نراه ونسمعه عن مراحمه وتواتر نعمه على الفقراء واغاثة الملهوف من شعبه ومثل تلك المناقب ينشرها العدو قبل الصديق

اذاً لا بد من سر

لا يختلف اثنان في ان كل رئيس عمل اياكان يهمه ان يفتخر بتخليد أثر حميد وذكرى حسنة سواء بعد ترك ادارة العمل او حال وجوده فيه وكل انسان عاقل في الوجود يود ان يكون محبوباً عند مرؤسيه مخلداً في صفحات الوجود اثراً يتلذذ برؤيته عالماً بان الدهر لا يمحو من سطور التاريخ حرفاً من سيئات المسيء خوفاً من جبروته ولا يثبت حسنات لم تكن تزلفاً لجبار فحينئذ ثبت ان من البديهيات توجه اميال البشر للافتخار بايثار الذكر الجميل ولا ابالغ لو قلت ان الحيوان الاعجم كالفرس ليتلذذ بان يسبق مناظره الى قصب الرهان واذا كان كل يود ان يكون ممدوحاً عند مرؤسيه وعند العالم فبماذا يحصل ذلك · لا شك بفعل ما يجب بالاجماع فالاحرى حينئذٍ ان يكون مولانا السلطان اشد الناس حرصاً على ايثار المحامد ان لم يكن لاستمالة شعبه اليه فهو يعلم ان هناك جباراً يناقشه الحساب على الفتيل والنقير في يوم يكون الملك فيه الحكم العدل ناصر كل مظلوم

واذا علمنا ما تقدم برأنا جلالة السلطان من رضائه بعمل الظالمين من عماله بعد العلم ولا شك ان المشير يضم لصوتي صوته ثم يضع يده في يدي ونذهب معاً لنقرع العصا على البلاط لعل في الحاشية بعض اخلاط قبضوا على مفاتيح اسماع السلطان « ستأتي البقية »

لوازم العربيات والسروجية والجزمجية

يتشرف محل سعد وشركاه الكائن بشارع جامع البنات بمصر باعلان الجمهور بانه قد استحضر جميع لوازم العربيات والسروجية مثل فوانس وفضيات وفرش ورقبيات جلد رفارف وسجاد وجوخ وكبايد الخ وهو مستعد ان يرسل الى الجهات كما يطلب منه من لوازم الجزمجيه ايضاً وكل من يشرفه بخداماته يجد ما يسره من حسن البضاعة ومهاودة الاسعار·

كاتبه

خليل سعد

···طبع في « مطبعة السلام » بمصر···

AS-SALAM PRINTING OFFICE.